

فإن النحو علم يُعرف به حقائق المعاني ، و يوقف به على معرفة الأصول و المباني ، و يحتاج إليه في معرفة الأحكام ، و يستدل به على الفرق بين الحلال و الحرام ، و يتوصل بمعرفته إلى معاني الكتاب ، و ما فيه من الحكمة و فصل الخطاب) [١] و لابد له مع ذلك من أصول تُحكمه ، و ضوابط تضبطه حتى يكون الاستدلال ، و الاحتجاج على أصول و قواعد محكمة.

و قد كتب في ذلك الجلال السيوطي (الاقتراح في أصول النحو و جدله) فنثر فيه درراً ، و غرراً ، و فوائد بديعة ، و شوارد رفيعة . و مما زاده جمالاً على جماله شرح ابن الطيب الفاسي (فيض نشر الانشراح من روض طي الاقتراح) عليه ، فجلى فيه غوامضه ، و أبان مشكلاته . و قد اعترهاها حشوٌ يُورث الملل و السامة على المشتغل بالقراءة فيهما . و قد صحَّ العزم باختصار و تهذيب لكتاب السيوطي مقتصراً فيه على المهم من تلك الأصول ، وزائداً عليه المهم _ من غيره _ ، مجاناً للحشو فيه . و سميته بـ (النحو إلى أصول النحو) و مرادي بـ (النحو) الأولى القصد إذ هو من معانيه [٢] ، و بالثانية العلم - أي علم النحو - . و الله أسأل أن ينفع به كما نفع بأصله

مقدمات

أصول النحو : علم يُبحث فيه عن أدلة النحو الإجمالية من حيث هي أدلته ، و كيفية الاستدلال بها، و حال المستدل بها . حد النحو : علم بأصولٍ يُعرف بها أحوال أواخر الكلم العربية إعراباً و بناءً . و قيل : انتحاء سمتِ كلام العرب ليلحق مَنْ ليس مِنْ أهل العربية بأهلها في الفصاحة . حد اللغات : اللغة أصوات يُعبّر بها كل قوم عن أغراضهم

فصل

في مبدأ اللغة اختلف أهل العربية في ذلك على أقوال ثلاثة : الأول : أنها من وضع الله تعالى . وهو الأرجح . الثاني : أنها اصطلاحية . الثالث : التوقف . فصلفي المناسبة بين الألفاظ و المعانيأطبق أهل اللغة على التناسب بين الألفاظ و المعاني ، بل الألفاظ قوالب للمعاني . و هي شرط في الألفاظ لأنها إن كانت من وضع الله تعالى فهي لازمة لحكمته ، أو كانت من وضع البشر فهي ظاهرة لمرادهم لمعناها . و دلالة الألفاظ على المعاني إما : (١) بذواتها . (٢) أو بوضع الله تعالى . (٣) أو بوضع الناس . (٤) أو بكون البعض بوضع الله ، و البعض بوضع الناس . فصلفي الدلالات النحوية الدلالة هي ما يقتضيه اللفظ عند إطلاقه . و هي ثلاث دلالات :

الأولى : دلالة لفظية : وهو ما يعود إلى القول و الكلام .الثانية : دلالة صناعية : و هي ما يعرف بالمصطلح .الثالثة : دلالة معنوية : وهو ما يفهم من الملابس المحيطة بالمتكلم من غير استعانة بكلام كقولك للمسافر : سفرا سعيدا أي تسافر سفرا سعيدا
فصل

في الحكم النحوي لحكم النحوي ستة أقسام :الأول : الواجب ؛ ك (رفع الفاعل) و أخره عن الفعل .الثاني : الممنوع ؛ كعكس ما سبق .الثالث : الحسن ؛ كرفع المضارع الواقع جزءاً بعد شرط ماضٍ .الرابع : القبيح ؛ كرفع المضارع بعد شرط مضارع . وهو ضعيف أو ضرورة .الخامس : خلاف الأولى ؛ كتقديم الفاعل على المفعول نحو (ضرب غلامه زيداً) بدلاً من (ضرب زيداً غلامه) .السادس : جائز على السواء ؛ كحذف المبتدأ أو الخبر أو إثباته حيث لا مانع من الحذف و لا مقتضى له . و منه رخصة : وهو ما جاز استعماله لضرورة الشعر .فصلي طرق معرفة العجمةالكلام العجمي هو كل ما ليس بعربي ، و لو نقل إلى العربية .و لمعرفة العجمة في الاسم طرائق سبعة :الأولى : أن يُعرف بالنقل عن إمام من أئمة العربية .الثانية : أن يكون خارجاً عن أوزان الأسماء لعربية .الثالثة : أن يكون أوله نون ثم راء ك (نرجس) ، فإنه لا يعرف في العربية اسم هذه حاله .الرابعة : أن يكون آخره دالّ بعدها زاي ك (مهندز) ، أو دالّ بعدها ذال ك (بغداد) .الخامسة : أن يجتمع فيه :الجيم و الصاد ك (الصولجان) .الجيم و القاف ك (المنجنيق) .